النقد الكلامي المعاصر للدليل الأنطولوجي

(الشيخ مصطفى صبري نموذجا)

Theological criticism of ontological evidence

(Sheikh Mustafa Sabri as an example)

أ.د. أنمار أحمد الهاشمي

Prof.Dr. Anmar Ahmad Al-Hashimi

جامعة السلطان محمد الفاتح

Fatih Sultan Mehmet University

E-mail: aammuhammed@fsm.edu.tr

الكلمات المفتاحية: الأنطولوجيا، الدليل الأنطلوجي، الوجود، القديس أنسلم، الشيخ مصطفى صبري.

Keywords: Ontology, Ontological Argument, Existence, Saint Anselm, Sheikh Mustafa Sabri.

الملخص

تعد مسألة وجود الله من المسائل المحورية التي دارت حولها أغلب الفلسفات النظرية قديما وحديثا وتعددت الاستدلالات والتقريرات على أدلتها، حيث كانت المدرسة الفلسفية التي ينتمي إليها الفيلسوف تحدد منهجه في الاستدلال على هذه المسألة. ويمكن اعتبار الدليل الأنطلوجي من أهم الأدلة العقلية التي استقر الفكر الغربي الفلسفي على قبولها في تياره المتدين، وذلك من أجل رد الشبهات التي أثارها بعض الفلاسفة والملحدين، وغيرهم من المشككين. بالمقابل انقسم الإسلاميون قديما وحديثا في موقفهم من هذا الدليل، فقبله بعض المتفلسفة بصورة برهان الصدّيقين عند ابن سينا، وانتقده آخرون بحجة أن فيه مصادرة على المطلوب. وخلاصة فكرة الدليل الأنطولوجي تقوم على وجود الله حقا، لذا تم تأسيس تلك الفكرة المركزية وتكوين وبناء يقينياتها لدى جلّ فلاسفة المسيحية على الوجود بين الضرورة والإمكان. من الذين انتقدوا هذا الدليل وبين خطأه وعمل على رده الشيخ مصطفى صبري (رحمه الله)، حين حاول إعادة تحليل هذا الدليل بعد أن نقده نقدا منطقيا كلاسيكيا مبينا نقاط الخلل المنهجي فيه. جاء هذا البحث في محاولة لدراسة منهج الشيخ مصطفى صبري في دراسة هذا الدليل، وكيفية نقده، وبيان قصوره، وأماكن الخلل فيه. ومن المعلوم أن الشيخ امتاز باحاطته الواسعه لكل من التراثين الكلامي والفلسفي، بالاضافة إلى تمكنه من علم المنطق الصوري، الأمر الذي مكنه من استيعاب هذا الدليل.

Abstract

The existence of God has been the central issue around which most theoretical philosophies, both ancient and modern, revolve. Various arguments and evidence for the existence of God have been presented, with philosophical schools shaping their approach to this question. The ontological argument is one of the most essential rational proofs widely accepted in Western philosophical thought, especially within its religious currents, aimed at responding to doubts raised by some philosophers, atheists, and skeptics. On the other hand, Islamic scholars have historically and contemporarily held diverse perspectives on this argument. Some embraced it, such as in Ibn Sina's (*burhān al-ṣiddīqīn)* "Proof of the Truthful.," while others criticized it, arguing that it assumes the conclusion (Latin: petitio principii). The essence of the ontological argument rests on the actual existence of God. This central idea has been foundational in constructing the certainties of Christian philosophers, bridging the necessary and the possible. Sheikh Mustafa Sabri, when he attempted to reanalyze this argument after subjecting it to a logical critique, elucidating classical logical flaws and methodological shortcomings. This research aims to study Sheikh Mustafa Sabri's methodology in examining the ontological argument, highlighting his criticisms, pointing out its shortcomings, and identifying areas of error. It is widely acknowledged that Sheikh Mustafa Sabri's wide-ranging knowledge of both theological and philosophical traditions, coupled with his expertise in symbolic logic, allowed him to comprehend and critique this argument effectively.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد مسألة اثبات وجود الله إحدى أهم المسائل التي يحاول المؤمنون من الفلاسفة التدليل عليها واثبات وجودها، وبالتأكيد لم يكتب لبراهين وجود الله الظهور من بين المباحث الفلسفية لولا وجود من أنكر خلق الكون وابداعه، وبالتالي ربط الوجود بالعالم المادي والحسي فقط. من هنا تكمن أهمية دليل القديس أنسلم الأنطلوجي في العالم المسيحي المتدين، والذي بحث دائما عبر فلاسفته وقدّيسيه عن أدلة يثبتون فيها وجود الله، فمنذ عصر الفيلسوف كانط الذي نقد كل البراهين العقلية التقليدية على وجود الله وجعل موضوع وجود الله فرضية أخلاقية ذاتية، لازال التيار المسيحي المتدين يبحث عن مرساة نجاة لإيمانه وتثبيت عقائده أمام طوفان الحضارة الغربية المادي، وخصوصا أنه يعيش في عصر ما بعد الميتافيزيقيا وسيطرة الإلحاد المجتمعي والمادية التي صبغت كل جوانب الحضارة المسيحية تقريبا.

ومنذ قرنين من الزمان وإلى اليوم أصبح الشعور العام الغربي يرى بأن براهين وجود الله العقلية هي غير سليمة ولا يمكن التدليل عليها أبدا. وعلى الرغم من محاولة الفيلسوف هيجل قبل أكثر من قرن ونصف على إعادة الاعتبار لبراهين وجود الله وفق المنطق المسيحي؛ إلا أنه لم ينجح في تقديم البديل، ولم يستطع أن يجاري ردود المنكرين وحُججهم، وبالتالي لم يكتب لتلك المحاولة القبول والنجاح. إن حدة الصراع بدت اليوم أكبر وخصوصا بعد ظهور موجة من الفلاسفة المعادين للميتافيزيقيا الغير مبرهن عليها –كما يدعون– أمثال: فيورباخ، وماركس، ونيتشة، وغيرهم الكثير.

من الذين وجهوا سهام النقد للدليل الأنطلوجي أيضا الشيخ مصطفى صبري، الذي نقده وبين قصوره مؤكدا أن هذا الدليل فيه مغالطة خفية استولت على عقول من يحبذه ويتمسك به، حيث رأى أن استخراج البرهان على وجود الله من تصور القائلين به على أنه جامع لكل كمال – ومنه الوجود طبعا– توهم محض من نوع المصادرة على المطلوب. وغيرها من الردود التي سنمر عليها في ثنايا البحث.

جاء هذا البحث في محاولة لدراسة الدليل الأنطلوجي، وأدلة الموافقين عليه وحججهم حوله كما أدلة الرافضين ونقدهم له، ومنهم بالطبع الشيخ مصطفى صبري، واعتمدنا في بحثنا على المنهج التحليلي الوصفي لدراسة هذا الدليل، كونه الأنسب لدراسة تلك المسألة وتحليل وتوصيف نصوصها.

وتكمن أهمية البحث في أنه حاول أبراز أهمية الدليل الأنطلوجي عند البعض من لاهوتي المسيحية وفلاسفتها، وأبرز محاولات إعادة الروح لهذا الدليل. كما تكمن أهميته أيضا أنه أبرز

نقاط الخلل المنهجي فيه، وكيف نقده وبين قصوره الفلاسفة، ومنهم الشيخ مصطفى صبري (رحمه الله).

وحمل البحث العديد من التساؤلات في ثناياها لعل أبرزها:

- ما هو الدليل الأنطلوجي؟ ومن أول من وضعه؟ ولمن يُنسب؟
- لماذا رُفض الدليل الأنطلوجي من الفلاسفة ولاهوتيّ المسيحية؟، ومن أبرز مؤيديه، كما رافضيه؟
- لماذا رفض الشيخ مصطفى صبري الدليل الأنطلوجي، وكيف نقده ؟

وحاول البحث الإجابة على تلك التساؤلات وغيرها، ولا ندعي أنه إجاب عنها بالتفصيل في هذا البحث المتواضع في عدد صفحاته، وإنما حسبنا أننا تناولنا جلّها بالشرح والإشارة حسب المستطاع.

وبحسب طبيعة العنوان ومحتوى البحث تم تقسيمه إلى مبحثين إثنين، جاء الأول منهما بعنوان: التعريف بالدليل الأنطلوجي، حاولنا فيه تعريف الدليل في اللغة والاصطلاح، وتناولنا فيه طبيعة هذا الدليل، وظهوره تاريخيا، وكيفيه صياغته من قبل القديس أنسلم، كما عرّجنا على بيان المؤيدين له وحججهم، وأيضا الرافضين ونقدهم.

وحمل المبحث الثاني عنوان: نقد الدليل الأنطلوجي عند الشيخ مصطفى صبري، أشرنا فيه إلى نبذة مختصرة عن حياة الشيخ، وتحدثنا عن فهمه لهذا الدليل، وختمنا المبحث بالنقد الذي وجهه الشيخ إليه. ثم خاتمة، فيها أهم نتائج البحث، وفي الأخير قائمة المصادر والمراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: التعريف بالدليل الأنطلوجي

أولا: التعريف بمصطلح الأنطولوجيا

١- التعريف اللغوي: الأنطولوجيا (Ontology) من حيث معناها اللغوي هي: كلمة ذات جذر لاتيني حديث مكونة من مقطعين باتحادهما يكون معناها: علم الوجود. المقطع الأول: أنطو (Onto) يعني: وجود، وأما المقطع الثاني: لوجي (Logy) وله العديد من المعاني منها: تعبير شفاهي أو كتابي، مذهب، نظرية علم. (البعلبكي و البعلبكي، ٢٠١٥، صفحة ٧٩٦)

وعند أرسطو أنطولوجيا (Ontologie) هي في الأصل الفلسفة الأولى، حيث عرّفها على أنها: " العلم بالوجود من حيث هو وجود"، وبمعنى قريب هي علم الجوهر عند ديكارت، وفي فلسفة ليبنتز. (البعلبكي و البعلبكي، ٢٠١٥، صفحة ٦٧٧)

وفي المعنى العربي يرتبط مصطلح الأنطلوجيا بالوجود، تلك الكلمة التي تشتق من الفعل وجد يجد وجوداً، بمعنى ظهر للعيان، أي أن هناك مقولة ظواهرية (الحفني، ١٩٩٠، صفحة ٥٥٢) ،، وعليه يبدو أن الوجود يرتبط بحسب دلالته اللغوية بما بدا في الخارج للعيان ... وأن الوجود مقابل للعدم، وهو بديهي فلا حاجة لتعريفه بما هو مدلول للفظ دون آخر، كأن تعرّف الوجود بالكون أو الثبوت أو التحقق أو الحصول، أو الشيئية. (صليبا، ١٩٨٠، صفحة ٥٥٨)، ويلزم من ذلك أن الوجود يفيد ثبوت العين أو ما به ينقسم الشيء إلى فاعل ومنفعل، وإلى حادث وقديم، أو ما به يصح أن يُعلم ويُخبر عنه، والعدم ما لا يكون كذلك. (التهانوي، ١٩٩٦، صفحة ١٧٧٦).

٢- التعريف الاصطلاحي: لمصطلح الأنطلوجيا (Ontology) العديد من التعريفات بحسب المصطلح وما يرتبط به من معاني ومنها:

هو العلم الذي يكون موضوعه الوجود المحض، أو الموجود المشخص وماهيته، أو الموجود من حيث هو موجود، أو الموجود في ذاته مستقلاً عن أحواله وظواهره. (الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ٢٠٠٠، صفحة ١٢٤)، من هنا ندرك أنه يبحث في الوجود باطلاق مجرداً عن كل تعيين أو تحديد.

والنزعة الأنطولوجية (Ontologisme): هي الميل إلى المباحث الأنطلوجية بوصفها تُعنى بتأمّل طبيعة الوجود في ذاته. (سعيد، ٢٠٠٤، صفحة ٦٨) كما عرفها صليبا بالقول: " هي ميل الفكر إلى الأنطولوجيا من حيث إنها تبحث عن صفات الموجود في ذاته. وهي أيضاً: مذهب من يرى أن الموجود المطلق هو المعيار الذي يستند إليه العقل في الحكم على الوجود والعدم، وهذا الموجود المطلق هو الله، ومعرفتنا به معرفة حدسية مباشرة، لأن المعرفة الاستدلالية

انتقالية". (صليبا، ١٩٨٠، صفحة ٥٦١) وإذا كانت الأنطولوجيا تعني الوجود، فإن الوجود هو فعل الظهور، وخروج الذات إلى العالم. (ديديه، ١٩٩٢، صفحة ٥٩٢)

والمذهب الأنطولوجي (Ontoligisme): هو مذهب من يرى أن الفكر تابع للوجود. (صليبا، ١٩٨٠، صفحة ٥٦١) بينما يرى لالاند أن الأنطلوجي (Ontologie) تعني أيسية، علم الأيس (esse) الكون ككون ... وأنه باب من أبواب الفلسفة، ينظر عقلاً في الكون من حيث هو كون ". (لالاند، ٢٠٠١، صفحة ٩١١)

ثانيا: دلالة مصطلح الأنطلوجيا

يرى لالاند أن مصطلح أنطلوجيا (Ontology) هو مصطلح قديم والاسم هو وحده الجديد، أما العلم بعينه فقد كان موجوداً لدى المدرسيين مع التعريف ذاته فكان يطلق اسم (Transcendentia) على تلك التعيينات أو التحديدات المشتركة بين الكائنات كافة ... بما أن للكائنات الروحية والمادية بعض الخواص العامة مثل الوجود الإمكان الديمومة، فإنَّ فحص هذه الخواص يشكل أولاً هذا الفرع الفلسفي الذي تستعير منه الفروع الأخرى كلها بعضاً من مبادئها، إنها تسمى الأيسية، أو علم الكون الكائن، أو الميتافيزيقا عامة. (لالاند، ٢٠٠١، صفحة ٦٧٩)

ومصطلح وجود (Being) (أيس) في المفهوم الإسلامي ليس له تعريف –كما يقرر مراد وهبة– بسبب أن ليس له حد وليس له رسم، إذ هو أبسط المعاني وأعمها، فلا جنس فوقه يعرف به، ولا فصل نوعي يميزه من حيث إن كل ما يعرض للوجود فهو وجود. وأما الرسم فيكون بما هو أبين من المرسوم، وما من معنى أوضح وأبين من معنى الوجود حتى يرسم به. (وهبة، ٢٠٠٧، صفحة ٦٧٩)

ويتباين –أحيانا– معنى الوجود عند فلاسفة الإسلام، فالإمام الغزالي في التهافت يرى: أن الوجود لا يدخل قط في ماهية الأشياء، بل هو مضاف إلى الماهية. وهو كذلك عند ابن سينا، حيث يرى في الإشارات: أنّه عرض لاحق للماهية. ويقول: " وكل شيء له ماهيته فإنه إنما يتحقق موجودا في الأعيان أو متصوراً في الأذهان ... وأسباب وجوده أيضا غير أسباب ماهيته. أما عند ابن رشد فالوجود ليس زائدا على الشيء، فقولنا في الشيء إنه موجود فإنه ليس يدل على معنى زائد على جوهره خارج النفس. وفى هذا غلط ابن سينا فظن أن الوجود زائد على الشيء في قولنا أن الشيء موجود. (وهبة، ٢٠٠٧، صفحة ٦٧٩)

ويمكن توضيح معنى الوجود من خلال تميزه عن غيره بما يلي:

أولاً: الوجود هو كون الشيء حاصلاً في نفسه مع أنه لا يكون معلوماً لأحد، فوجوده إذا بذاته مستقل عن كونه معلوماً.

ثانياً: إن الوجود هو كون الشيء حاصلاً في التجربة، إما حصولاً فعلياً فيكون موضوع إدراك حسي أو وجداني، وإما حصولاً تصورياً فيكون موضوع إستدلال عقلي.

ثالثاً: إن الوجود هو الحقيقة الواقعية الدائمة أو الحقيقة التي نعيش فيها، وهذا المعنى مقابل للحقيقة المجرّدة، والحقيقة النظرية.

رابعاً: قد يراد بالوجود مصدر (وجد) أو كان (Etre) فيكون معناه الوجود الحقيقي أو الواقعي، وقد يراد به معنى أعم من ذلك فيطلق على وجود الشيء في ذاته أو على وجود الشيء بالشيء أو للشيء.

خامساً: الوجود ينقسم إلى وجود خارجي، ووجود ذهني. فالوجود الخارجي عبارة عن كون الشيء في الأعيان، وهو الوجود المادي، أما الوجود الذهني فهو عبارة عن كون الشيء في الأذهان، وهو الوجود العقلي، أو المنطقي. (صليبا، ١٩٨٠، الصفحات ٥٥٨-٥٥٩)

أما في الاستعمال الحديث، فيرى الفيلسوف هيدغر: " أن كلمة (أنطولوجيا) تعني "نظرية الموضوع"، بالمعنى الصوري، وهي تحيل من وجهة النظر هذه، إلى الأنطولوجيا القديمة (الميتافيزيقا). إن الأنطولوجيا الحديثة ليست مع ذلك، اختصاصاً معزولاً ولكنها مرتبطة بشكل خاص بالفينومينولوجيا بالمعنى المحدود للمصطلح. إذ إنه في الفينومينولوجيا يرى مفهوم الأنطولوجيا النور لأول مرة كمفهوم للبحث. إن أنطولوجيا الطبيعة، أنطولوجيا الثقافة، والأنطولوجيات المادية بصفة عامة، هي هنا اختصاصات يُستخرج منها المحتوى الموضوعاتي للجهات المبحوثة في خاصيته المقولاتية الواقعية مما يجعل من ذلك خيطا موجها لمشاكل التأسيس، وللسياقات البنيوية والوراثية للوعي بالموضوعات بطريقة أو بأخرى. (هيدغر، ٢٠١٥، صفحة ٢٧)

ثالثا: دليل الوجود الأنطلوجي

يذهب البعض إلى أن الدليل الأنطلوجي تأريخيا أسس على يد الفيلسوف بارمنيد (معاصر للفيلسوف سقراط) إلا أن أسسه الفكرية التي أوردها بارمنيد في النص الثامن من كتابه (المقتطفات) لم تكن واضحة بما فيه الكفاية، ومختلطة بالكثير من الأطروحات والعناصر الفلسفية الأخرى، والأمر نفسه يقال في فلسفات ، أفلاطون، وأرسطو، وأفلوطين، وأغوسطين، الذين أشارو تقريبا لذلك البرهان. (سايفرت، ٢٠١٥، صفحة ٧٥) إلا أن الفضل الرئيسي في ابتكار ذلك البرهان وصياغته وإخراجه إلى النور يعود إلى القديس أنسلم(١٠٩٣-١١٠٩م).

(Anselm of Canterbury) ويعرف أيضًا باسم القديس أنسيلم، ولد لعائلة من النبلاء في ايطاليا سنة (1109م)، كان في البداية طالبًا، ثم راهبًا، ثم رئيسًا لدير بيك في نورماندي، وأخيرا رئيسًا لأساقفة كانتربري عام (1093). ولا يزال أحد أشهر الفلاسفة واللاهوتيين في أوروبا في العصور الوسطى وأكثرهم تفاعلاً. تتكون مجموعته الأدبية من إحدى عشرة رسالة أو حوار، أهم أعماله الفلسفية(Monologion) (المونولوج) وتعني: مناجاة النفس، والتي تعد أطروحته الفلسفية الأولى. ثم كتابه (Proslogion) ويعني: (مخاطبة الروح لله). والعمل اللاهوتي (Cur deus Homo) (لماذا أصبح الله [إلهًا] إنسانًا). كما ترك ثلاث تأملات، وتسعة عشر صلاة، وأكثر من (300) رسالة موجودة، بما في ذلك رسائل حول الأسرار المقدسة ومجموعة من الأجزاء الفلسفية، بالإضافة إلى مجموعة من أقواله. توفي في (21 أبريل 1109م)، ويُعتقد أنه دُفن في كنيسة الكاتدرائية في كانتربري. (Graig, 225, p. 22) (Guiley, 2001, pp. 22-23)

تقوم فلسفة القديس أنسلم على فكرة أن العقل خاضع للإيمان حتى أنه كان يقول: " إنني أؤمن لكي أفهم". (رسل، ٢٠١٠، صفحة ١٧٨) وفكرته تقوم على اثبات وجود الله بتحليل تصورنا لذاته، أو انطلاقا من تحليل ماهيته أو تعريفه فحسب، باعتبار أن ماهيته تنطوي على الوجود الضروري. ويرى ضرورة أن لا يكون هناك صراع بين الإيمان والعقل، كما يرى أن الصراع بين الدين والعلم مستحيل، لأن الحق واحد، والحقيقة لا يمكن أن تناقض نفسها. (Clayton, 2008, pp. 136-137)

أما نص الدليل كما جاء في كتاب (Proslogium)، يقول فيه القديس أنسلم: " إننا نعرف الله بأنه أعظم موضوع للفكر ممكن؛ وإذا كان ثمة موضوع للفكر لا يقابله مسمى موجود كان هنالك موضوع للفكر آخر شبيه به تماماً، يتصف بالوجود فيكون أعظم، وإذا فلابد أن يكون أعظم ما يطرأ على الفكر من موضوعات متصفًا بالوجود، وإلا لأمكن أن يكون هناك ماهو أعظم منه، وإذا فالله موجود". (Davies & Evans, 1998, pp. 5-20)

وخلاصة هذه الحجة هي: أن " ما لا يمكن تصور أكمل منه" لا بد أن يكون موجوداً في الواقع، وليس في الذهن فحسب؛ وإلا لو كان موجوداً في الذهن فحسب، لأمكن تصوره موجوداً في الواقع أيضاً، فلا يكون التصور الأول صحيحاً إذ هناك تصور أكمل منه، بل سيكون تصوراً متناقضاً. وإذن فلا بد " لما لا يمكن تصور أكمل منه" أن يكون موجوداً في الواقع والذهن معاً. (بدوي، ١٩٧٥، صفحة ٢١٩).

والتقرير البسيط لهذا البرهان هو:

أ- لا شك في أن المنكرين لوجود الله، يمكنهم أن يتصوّروا في أذهانهم موجودًا لا يمكن تصوّر أكبر منه.

ب- وفي هذه الحالة يدّعي المنكرون الذين استطاعوا تصوّر هذا الموجود، أن هذا الموجود الذي تصوّروه لا وجود له خارج الذهن.

ج- ولا شك في أن "الموجود في الذهن وفي الخارج" أكمل من الموجود في الذهن فقط.

د- وعليه، فما يتصوّره المنكر لوجود الله هو في الوقت عينه "أكمل الموجودات التي يمكن تصوّرها"، بحسب المقدمة (أ)، وليس "أكمل الموجودات التي يمكن تصورها، بحسب (ب) و (ج). وهذه المقدمة تناقض واضح.

النتيجة: من أجل الخلاص من التناقض المشار إليه أعلاه، لا بد من الإذعان بأن الله موجود في الذهن وفي الخارج على حد سواء. (يوسفان، ٢٠١٦، الصفحات ٨٩-٩٠)

ومن المعلوم ان هذا الدليل أخذ به الفيلسوف ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠م)، أما عبارة: (الدليل أو البرهان الأنطلوجي) فلم تكن تعود إلى القديس أنسلم، بل هي من وضع الفيلسوف الألماني كانط (١٧٢٤-١٨٠٤م) الذي نقد هذا البرهان. (سعيد، ٢٠٠٤، صفحة ٦٨)

لم يقبل رجال اللاهوت المسيحي دليل القديس أنسلم حينها ووجهوا إليه النقد كثيرا، وخصوصا من بعض معاصري أنسلم ومنهم الراهب جونيلو (Guanilo) حين قال: " إذا صح هذا البرهان فإننا يمكن أن نثبت به وجود أي أمر موهوم لا حقيقة له! مثلا فلنتخيل جزيرة لا يمكن تخيل ما هو أكمل منها، إذا صح الاستدلال ببرهان أنسلم على وجود الله فلم لا يصح الاستدلال على وجود مثل هذه الجزيرة بالطريقة نفسها". (يوسفان، ٢٠١٦، صفحة ٩١)

ثم نقده الفيلسوف اللاهوتي توما الأكويني(١٢٢٥-١٢٧٤م) في النصف الثاني من القرن الثالث عشر أيضا، ولم يقم للدليل بعدها قائمة في الفلسفة الغربية والمسيحية -على وجه التحديد- حتى كاد أن ينسى في أدبيات المسيحية وفلسفاتها، لولا أن تبناه الفيلسوف ديكارت(١٥٩٦-١٦٥٠م) حينها بعد أن أدخل إليه بعض التصحيح.

ونتيجة للشك الذي كان يغلف فلسفة ديكارت، ذلك الشك الذي جعله الأساس في نظره الفلسفي العقلي لذا لم يكن باستطاعته أن يثبت وجود الإله مستخدما الأدلة التقليدية التي تنطلق من إثبات المخلوق للوصول إلى الخالق، كدليل العناية أو النظام وغيرها، لأن تلك الأدلة ستفترض وجود نظام في العالم الأمر الذي هو موضوع شك حسب أساسيات فلسفة ديكارت التي تقوم على مقولة: " أنا أفكر إذن أنا موجود". لذا استعان بفكرة الدليل الأنطلوجي مقررا: إمكان

إثبات وجود الله من أن ضرورة الكينونة أو الوجود متضمنة في تصورنا له. (ديكارت، ١٩٧٥، الصفحات ٨٩-٩٠) (ديكارت، مقال عن المنهج، ١٩٨٥، الصفحات ٢٢٥-٢٢٦)

وبعد ديكارت جاء الفيلسوف لايبنز(١٦٤٦-١٧١٦م) الذي رأى إمكانية الاعتماد على ذلك الدليل بعد إضافة ملحق له يبرهن على أن الله "ممكن"، من أجل أن يلقى القبول الملائم في الوسط الفلسفي واللاهوتي. وعلى الرغم من ذلك عاد النقد الفلسفي الغربي لهذا الدليل على يد الفيلسوف كانط (١٧٢٤-١٨٠٤م) الذي ظن أنه بذلك النقد قد هدم الدليل ولن تقوم له قائمة بعد. (سليمان، ٢٠٠٩).

وعلى الرغم من أن الفيلسوف كانط استطاع من خلال نقده للاتجاه الدوغمائي العقلي من أن يكشف عن عيوب هذا الاتجاه الذي حاول استنباط الوجود الفعلي للأشياء من خلال المفاهيم العقلية، ومن هذا المنطلق نقد كانط أدلة وجود الله بوصفها مفهوماً عقلياً ليس له واقعية فعلية. ومن المسلم أن الفيلسوف كانط وقع في خطأ جوهري حين لم يعتبر الفارق بين الممكن والواقعي، حيث عدّه كانط فارق منطقي ليس إلا، في حين أنه فارق أنطولوجي يتمثل في الاختلاف الجوهري بين المفهوم العقلي الذي لا يتجاوز وجوده سقف الممكن، والشيء الفعلي الذي يتمتع بالوجود العيني المتحقق. (عطية، ٢٠١٠، صفحة ٦٨) ومع ذلك النقد الكانطي للدليل نجد أن له إشارات أيضا في فلسفة الفيلسوف هيجل(١٧٧٠-١٨٣١م) (هيجل، ٢٠٠٤، صفحة ٤٥ وما بعدها)، وغيره.

أما في عصرنا الحالي فيعد الفيلسوف يوسف سايفرت، أكثر من حاول إعادة الاعتبار إلى أدلة وجود الله، وخصوصا الدليل الأنطلوجي، في زمن ضرب فيه الإلحاد والمادية كل مفاصل الفلسلفة الغربية تقريبا حتى سمي هذا العصر بـ "عصر ما بعد الميتافيزيقا"، مستخدما طرق بحث الفينومينولوجيا الواقعية طريقا للوصول إلى مبتغاه.

والفينومينولوجيا: هي علم الظواهر ودراستها على طريقة وصّفية، ويشير هذا المصطلح إلى مذهب الفيلسوف الألماني هوسرل (1859- 1938م). كما يشير إلى تيار فكري ينطلق من تصورات هذا الفيلسوف وأفكاره أو المنهج الذي اعتمده. ولقد قامت الفينومينولولجيا على نقد الميتافيزيقيا الكلاسيكية، داعية أساسا إلى الرجوع إلى ما هو محسوس وعيني. (Borchert, pp. 278-280)

وعلى الرغم من أن الفينومينولوجيا تفترض الانطلاق من الوجود المشخص الحقيقي، ومن الأشياء في ذاتها، لذا رفض جلّ فلاسفة الفينومينولوجيا ذلك البرهان الأنطلوجي، إلا أن الفيلسوف سايفرت حاول أن يؤسس لتلك الفينومينلوجيا تأسيسا معرفيا يوافق ما عليه أصل الدليل الأنطلوجي. (سايفرت، ٢٠١٥)

المبحث الثاني: نقد الدليل الأنطلوجي عند الشيخ مصطفى صبري

أولا: التعريف بالشيخ مصطفى صبري

هو الشيخ مصطفى صبري التوقادي بن أحمد بن محمد القازابادي (صبري، ١٩٨١، ص٧١)، ولد عام (١٨٦٩م) في الأناضول في مدينة توقاد التي ينسب إليها، قال في كتابه النكير على منكري النعمة: "ولدت في سرّة الأناضول ببلدة توقاد، وكذا أبي وأمي، وكذا أبواهما، وأبو أبواهما، وكذا دواليك كلهم أناضليون ذو نسب عريق في الترك". (صبري، مصطفى، ٢٠٠٤، صفحة ٩٧)

اهتم بدراسة وتعلم العلوم الشرعية الإسلامية منذ نعومة أضافره في مدينته التي كان يعيش فيها، ثم بعد فترة من الزمن توجه إلى الآستانة (إسطنبول) وحصل فيها على إجازتين علميّتين. كانت علامات النباهة واضحة في الشاب الفتي ونال إعجاب أساتذته ومشايخه فأصبح من أشهر المدرسين وهو لم يتجاوز ٢٢ سنة من عمره، وكان أستاذاً محاضراً في جامع السلطان محمد الفاتح بعد أن اجتاز الامتحان الذي يؤهله لهذهِ الوظيفة؛ وذلك في عام (١٨٩٠م)، واثناء عمله في الجامع حرص على تدريس العديد من العلوم الإسلامية والمعرفية طوال سنين عدة حتى تخرج على يديه عدد كبير من الطلبة اللذين كان لهم دورا كبيرا في نشر العلوم والمعرفة بعدها. (القوسي، ٢٠٠٦، صفحة ٨١ وما بعدها)

كان للشيخ مكانة علمية وأدبية واسعة بين معاصريه واستمر في التدريس والوعظ والإرشاد حتى تولى في عهد وزارة الداماد فريد باشا الأول منصب المشيخة الإسلامية؛ وكان ذلك في عام (١٩١٩م) وذلك بعد صدور الإرادة السلطانية بذلك، وظل الشيخ صبري محتفظاً بمنصبهِ في الوزارتين المتعاقبتين.

تعرض الشيخ مصطفى صبري للكثير من الضغوطات بعد الأزمات التي حلت في تركيا بعد أن ازداد نفوذ جمعية الاتحاد والترقي في دولة الخلافة العثمانية؛ فاضطر الشيخ إلى الهجرة فزار مصر عام (١٩٢٣م) ومنها إلى لبنان. واستمر في تنقلاته فزار عدداً من الدول الأوروبية ومكة المكرمة، ثم عاد بعدها إلى مصر سنة (١٩٣٢م) واستقر فيها، وظهرت أفكاره وآراؤه من هناك والتي امتزجت بالعديد من المواقف السياسية والتاريخية والثقافية وحتى العسكرية، تلك المواقف التي يصعب على القارئ الاطلاع على بعدها المعرفي والفكري دون الرجوع إلى خلفيات وقوعها. (مصطفى، حلمي، ٢٠٠٤، صفحة ٣)

تنوعت اهتمامات الشيخ مصطفى صبري العلمية، فألف العديد من الكتب والمقالات المتخصصة باللغتين العربية والعثمانية (اللغة التركية القديمة). وكانت معظم مؤلفاته تحمل صبغة الدفاع عن الدين والوقوف في وجه الأفكار المنحرفة عن العقيدة السليمة، واللادينية. كما

كان الشيخ في كتاباتهِ مناهضاً للمبادئ القومية التي تسعى لاستبدال فكرة الجامعة الدينية التي كانت توحد المسلمين تحت راية الخلافة الإسلامية. وللشيخ العديد من المؤلفات لعل أهمها كتاب: موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، حيث تضمن زبدة أفكاره وآرائه السياسية والعلمية.

توفي(رحمه الله) في مصر في صبيحة يوم الجمعة ٧ رجب سنة (١٣٧٣هـ)، الموافق ١٢ آذار (مارس) سنة (١٩٥٤م)، بعد معاناة من المرض. (القوسي، ٢٠٠٦، صفحة ١٥٧)

ثانيا: الدليل الأنطلوجي عند الشيخ مصطفى صبري

يؤكد الشيخ مصطفى صبري أن القديس آنسلم، والذي يعده أحد فلاسفة القرون الوسطى المسيحيين قبل ديكارت هو من اخترع هذا الدليل، ثم انتقد من قبل بعض معاصريه على فحواه حينها، وأن من نقده عليه كان محقا. لذا يصرح الشيخ بأن الدليل الوجودي الذي استخدمه ديكارت على اثبات وجود الله لا يعجبه، ويرى أن فيه مغالطة خفية استولت على عقول من يحبذه ويتمسك به، وخص بالذكر ثلاثة ممن تناول الرد عليهم لتبنيهم ذلك الدليل وهم: الفيلسوف ديكارت، والدكتور عثمان أمين في كتابه (ديكارت)، والأستاذ العقاد في كتابه (الله).

فبالنسبة للفيلسوف ديكارت، وعلى الرغم من أن الشيخ مصطفى صبري لا يخفي إعجابه به حين سماه بـ: (كبير فلاسفة الغرب؛ وزعيم عهد التجديد في الفلسفة)، حتى أنه دافع عنه كثيرا في العديد من مواضع كتابه، وتولى أحيانا دفع الشبه عنه والرد على منتقديه، بل وحتى تعليل بعض أحكام فلسفته إذا تطلب الأمر، إلا أنه من جانب آخر لا يوافقه على اعتماده الدليل الأنطلوجي كأحد الأدلة الناجعة في الاستدلال على وجود الله (تعالى)، وذلك حين سدد إليه سهام النقد والتخطيء (كما سيمر معنا). (صبري، مصطفى، ١٩٨١، صفحة ٢٤٤)

من جهة أخرى أشار الشيخ إلى خطأ الدكتور عثمان أمين حين تبنى ذلك الدليل في كتابه (ديكارت)، وأسماه بـ: الدليل الأنطلوجي، وعده (الدكتور عثمان أمين) أدق الأدلة الديكارتية على وجود الله. وأشار الشيخ إلى عدم جدوى محاولة الدكتور عثمان أمين لتكميل الدليل وسد النقص الحاصل فيه، على الرغم من محاولة الدكتور عثمان أمين تعضيد الدليل أكثر حين عمد إلى جلب فلسفة الفيلسوف ليبنتز التي حاولت تثبيت الدليل ومنحه فسحة أكبر من القبول. (صبري، مصطفى، ١٩٨١، صفحة ٢٢٤)

أكثر من أشار إليه الشيخ ورد عليه وناقشه في كتابه موقف العقل والعلم هو الأستاذ العقاد، وذلك لأن الأستاذ العقاد تبنى ذلك الدليل ودافع عنه كما جاء في كتابه المهم (الله)، حيث جاء فيه:

برهـان الاسـتعلاء والاسـتكمال أو برهـان المثـل الأعلـى، ويسـمى عنـدهم (The Ontological Argument.)، وقد صاغه القديس أنسلم (Anselm)في صورته الأولى، وزاده اللاحقون به ونقحوه حتى بلغ كماله في فلسفة ديكارت، وأوشك أن ينسب إليه. وفحواه في صيغته الجامعة أن العقل الإنساني كلما تصور شيئًا عظيمًا تصور ما هو أعظم منه؛ لأن الوقوف بالعظمة عند مرتبة قاصرة يحتاج إلى سبب، وهو – أي العقل الإنساني – لا يعرف سبب القصور. فما من شيء كامل إلا والعقل الإنساني متطلع إلى أكمل منه، ثم أكمل منه، إلى نهاية النهايات، وهي غاية الكمال المطلق التي لا مزيد عليها ولا نقص فيها. وهذا الموجود الكامل الذي لا مزيد على كماله موجود لا محالة؛ لأن وجوده في التصور أقل من وجوده في الحقيقة، فهو في الحقيقة موجود؛ لأن الكمال المطلق ينتفي عنه بسبب عدم وجوده، ولا يبقى له شيء من الكمال، بل نقص مطلق هو عدم الوجود. فمجرد تصور هذا الكمال مثبت لوجوده. والله ثابت الوجود لأنه هو غاية الكمال، وكل نقص عن هذه المرتبة القصوى لا يتصوره العقل ولا يقبله ولا يستريح إليه؛ لأن تصور الكمال الأسمى مرادف لتصور الكمال الموجود. فالعقل الإنساني لا يتصور إلا أن الله موجود". (العقاد، ٢٠١٦، صفحة ٢٠٥)

والأستاذ العقاد يعترف بأن البعض من رجال الدين وحتى الفلاسفة سخروا من هذا البرهان، حين نقدوه قائلين: " أنك إذا تصورت جزيرة بالغة الكمال في مجاهل البحار لم يلزم من ذلك أن الجزيرة قائمة هناك، وإذا تصورت عشرة دنانير لم يلزم من ذلك أن تنطبق كفك على تلك الدنانير، وأن وجود الشيء المتصور غير محتوم". (العقاد، ٢٠١٦، صفحة ٢٠٦)

لم يعجب الأستاذ العقاد ذلك النقد لذا حاول الرد عليه وبيان قصوره قائلا: " والبرهان في الواقع أقوى وأمتن من أن ينال بمثل هذا الانتقاد؛ لأننا نستطيع أن نتصور عشرة دنانير دون أن نستلزم وجودها في الحقيقة، ولكننا لا نستطيع أن نتصور كمالًا لا مزيد عليه، ثم نتصوره في الوقت نفسه نقصًا لا مزيد عليه؛ لأنه معدوم، وإذا قلنا إن الديشليون لا يمكن أن يكون أكبر عدد فالديشليون كالواحد موجود بغير كلام، وإن لم نستخدمه في عد شيء من الأشياء". (العقاد، ٢٠١٦، صفحة ٢٠٦)

بعد أن نقل الشيخ مصطفى صبري كلام العقاد وتبنيه للدليل ودفاعه عنه شرع في بيان خطأه حين تبنى الدليل، بل وحتى دفاعه عنه قائلا: "والأستاذ العقاد الذي نعترف بدقة فهمه وقوة بيان، يخطئ في الاعتماد على هذا الدليل مع الفلاسفة المخطئين. والذي يغرّه وغيره ويفرق بين مسألة وجود الله ووجود عشرة دنانير الذي اتخذه الناقدون مثالا في نقض الدليل المذكور، أنه يكفي لإثبات وجود الله مجرد تصور مفهومه الدال على غاية الكمال، ولا يكفي لإثبات وجود عشرة دنانير مجرد تصور مفهومها الخالي عن تلك الغاية. وقد غرّهم أن تصور غاية الكمال

لشيء مع الشك في وجوده يكون تناقضا ونقصا ظاهرا في حاله". يربط الشيخ هنا في ذلك التصور مفهوم غاية الكمال، فلا يمكن قياس كمال الله الذي هو غاية الكمال بالعشرة دنانير أو بأي شيء آخر خلافه!! (صبري، مصطفى، ١٩٨١، صفحة ٢٢٥)

ثالثا: نقد الدليل الأنطلوجي عند الشيخ مصطفى صبري

نقد الشيخ مصطفى صبري الدليل الأنطلوجي من اتجاهين، هما:

أولا: الاتجاه الفلسفي: يقول الشيخ: "نحن نسلّم بأن غاية الكمال لا تتصور مع عدم وجود الأكمل، وإنما يتصور الأكمل في الذهن مقترنا بوجوده حتى وجوده الخارجي، أي مقترنا بتصور وجوده في الخارج لكون محل هذا الاقتران هو التصور الذى فيه متسع للموجود والمعدوم، والموجودين المتلازمين والمعدومين المتلازمين. ولكن لا يلزم من حضور الأكمل ووجوده الخارجي في تصور الذهن مجتمعين غير منفكين تحققهما في الخارج كذلك. وقد قال المنطقيون من علماؤنا لا حجر فى التصورات! فقد يكون الذهن بسبب تصوره الله بمعنى الأكمل، مضطرا إلى إضافة تصور إلى تصوره قائل بوجود هذا الأكمل في الخارج من غير أن يكون لهذين التصورين المتولد بعضهما من بعض تأثير فى الحقيقة". (صبري، مصطفى، ١٩٨١، صفحة ٢٢٥)

ثانيا: الاتجاه المنطقي: ذكر الشيخ مسألة "كون الله جامع كل كمال"، كما جاء في الدليل، فمن أجل اثبات وجود الله قرر أنسلم أن الله جامع كل كمال، وهذا الحكم لا يستقيم لأنه سيتوقف على مسألة وجوده في الأصل، لذا عد الشيخ هذه المسألة دور ومصادرة على المطلوب حيث قال بالتفصيل: " إن استخراج البرهان على وجود الله من تصور القائلين به على أنه جامع لكل كمال، ومنه الوجود طبعا، توهم محض من نوع المصادرة على المطلوب، لأن إثبات وجود الله يتوقف على كونه جامع كل كمال في حين أن الحكم بكونه جامع كل كمال يتوقف على كونه موجوداً، بناء على القاعدة المنطقية القائلة بأن صدق القضية الموجبة مشروط بوجود موضوعها، فيتوقف إثبات وجود الله على كونه موجودا وهو الدور والمصادرة على المطلوب". (صبري، مصطفى، ١٩٨١، صفحة ٢٢٦)

ثم يشرع الشيخ في تفصيل تلك المسألة ضاربا الأمثلة العديدة لاثبات صحة ما ذهب إليه قائلا: وإن أردت تحقيق هذه المسألة على وجه لا محل لها بعده أن تلتبس على الأستاذ العقاد والدكتور عثمان أمين اللذين لم يكفهما نقاش الفلاسفة قدما في تحقيقها، فأقول توضيحا لما قلته إلى هنا: لو كان قول القائل إن الله جامع كل كمال الذى يكون مقدمة من مقدمات الدليل الانطولوجي المقام على إثبات وجود الله، مسلم الصدق لكان من حق الأستاذين أن يعتبراه كافيا في إثبات المطلوب، ضرورة أن وجوده يدخل فى الكمالات التي هو جامعها في نفسه دخولا

أوليا، لكان صدق ذلك القول ليس بمسلم. ولا تقل كيف لا يسلَّم القول بأن الله جامع كل كمال، فأي مجنون يشك فيه؟ لأني أقول مع الأستاذين المصرّين على صحة دليل ديكارت هذا ومتانته: إن ذلك القول لا شك في صدقه وصحته ... إلا أن كل من يعجبه هذا الدليل قبل ديكارت وبعده يغفلون عن كونهم بصدد إثبات وجود الله، فذلك القول أعنى الحكم بأن الله جامع كل كمال يجب أن يكون مسلم الصدق إلا بالنسبة إلى محله فى دليل إثبات وجود الله، ولهذا يصح أن نقول إن الله تعالى يلزم أن يكون جامع الكمالات عند كل من يؤمن بوجوده، ولا يلزم أن يكون الأمر كذلك عند من لا يؤمن بالله، فلا وجود له عنده، ولا كونه جامع الكمالات، ومن كان في صدد إثبات وجود الله يلزم أن يكون كذلك خالى الذهن عن وجوده واتصافه بكل كمال إلى أن يتسنى له الإثبات. (صبري، مصطفى، ١٩٨١، صفحة ٢٢٦)

ومن المعلوم أن الفيلسوف كانط وجه نقدا عميقا للدليل الأنطلوجي قريب مما ذكره الشيخ وخلاصته: " لا يمكن أن يستنبط من أي تصور إلا ما هو متضمن فيه من قبل، وفكرة الموجود الحقيقي بدرجة لا نهائية لا يتضمن إلا فكرة الوجود، لا الوجود في ذاته خارج الفكر، أي أن الوجود ليس كمالاً يرى به مضمون الماهية؛ إنه يضع الماهية فحسب، ولا يدخل في تقويمها. والماهية مجرد فكرة، وبالتالي لا تقدم لنا غير إمكانية منطقية. لكن الممكن ليس هو الواقعي، والمعقول ليس هو الواقعي بالضرورة". (بدوي، 1975، صفحة 222)

ثم يسترسل الشيخ موضحا بأن المسلمين لا يترددون في إضافة كل أنواع الكمالات لله تعالى بسبب إيمانهم بوجوده سبحانه قائلا: "ونحن الذين لا نتردد فى إضافة جميع الكمالات إليه تعالى، لكوننا آمنا بوجوده أولا بدليل غير دليل الكمال، فصحت بالنسبة إلينا القضية الموجبة القائلة بأنه جامع كل كمال، لتحقق شرط صحتها الذي اشترطه المنطق القديم وهو وجود الموضوع. أما الذي لا يعرف وجود الله ويريد أن يعرفه من كونه جامع الكمالات، أو الذي يعرف وجوده ويريد إثباته لمن لا يعرفه بدليل الكمال الجامع، فيقال له إن سندك هذا في إثبات وجود الله قضية موجبة تتوقف صحتها منطقيا على وجود موضوعها الذي أنت بصدد إثبات هذا المدعى، فتحتاج في تصحيح دليلك إلى مراجعة دعواك، وهي المصادرة على المطلوب المعروف بطلانها عند العلماء. (صبري، مصطفى، ١٩٨١، صفحة ٢٢٦)

الخاتمة

بعد اتمام بحثنا بفضل الله وكرمه نسرد أهم النتائج التي توصلنا إليها فيه، وهي:

١- ترتبط الأنطلوجيا بالوجود لذلك يكون موضوعها الوجود المحض، أو الموجود المشخص وماهيته، أو الموجود من حيث هو موجود، أو الموجود في ذاته مستقلاً عن أحواله وظواهره.

٢- يذهب بعض الفلاسفة إلى أن دليل الوجود الأنطلوجي تأريخيا أسس على يد الفيلسوف بارمنيد، كما أن له إشارات في فلسفات، أفلاطون، وأرسطو، وأفلوطين، وأغوسطين، الذين أشارو تقريبا لذلك البرهان.

٣- يعد القديس أنسلم (١٠٩٣-١١٠٩م) هو المؤسس الحقيق للبرهان الأنطلوجي وذلك بعد أن صاغه وبينه وشرحه وأخرجه إلى النور.

٤- يقوم الدليل على تصور كائن كامل في الذهن لا يمكن تصور أكمل منه، ووفق هذا التصور لا بد أن يكون هذا الكائن موجودا حقا في الواقع وليس في الذهن فقط، فلابد أن يكون أعظم ما يطرأ على الفكر من موضوعات متصفًا بالوجود، وإلا لأمكن أن يكون هناك ماهو أعظم منه، وإذا فالله موجود.

٥- اختلف فلاسفة المسيحية بين مؤيد لهذا الدليل وبين ناقد ورافض له، فقبله ديكارت، وليبنز، وهيجل، ويوسف سايفرت، وغيرهم. ورفضه الراهب جانيلو، وتوما الأكويني، وكانط، وغيرهم الكثير.

٦- يعد الشيخ مصطفى صبري أحد أبرز علماء الإسلام في العلوم الشرعية والعقلية في زمانه، الأمر الذي أهله أن يتقلد منصب شيخ الإسلام في زمن الدولة العثمانية العلية.

٧- إحاطة الشيخ مصطفى صبري بعلوم الفلسفة والمنطق الصوري الواسعة مكنه من استيعاب الدليل الأنطلوجي، وبالتالي نقده وبيان قصوره.

٨- نقد الشيخ الدليل الأنطلوجي من اتجاهين، أولهما: اتجاه فلسفي نقد فيه فكرة لزوم اجتماع حضور الأكمل ووجوده الخارجي حسب تصور الذهن من دون انفكاك، الأمر الذي يستلزم تحققه في الخارج أيضا، وبين خطأ من يقول بها.

والاتجاه الثاني: منطقي كلاسيكي، أشار فيه إلى مسألة "كون الله جامع كل كمال"، كما جاءت في دليل القديس آنسلم الأنطلوجي، فمن أجل اثبات وجود الله قرر أنسلم أن الله جامع كل كمال، وهذا الحكم لا يستقيم -كما يرى الشيخ- لأنه سيتوقف على مسألة وجود الله في الأصل، لذا عد الشيخ هذه المسألة دور ومصادرة على المطلوب.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

عطية، الدكتور أحمد عبد الحليم. (2010). *كانط وأنطلوجيا الوجود*. (ط١)، دار الفارابي، بيروت.

سليمان، الدكتور جمال محمد أحمد. (2009). *إيمانويل كانط أنطلوجيا الوجود*. (د، ط)، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

صليبا، الدكتور جميل. (١٩٨٢). *المعجم الفلسفي (ج2)*. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

بدوي، الدكتور عبد الرحمن. (1975). *مدخل جديد إلى الفلسفة*. (ط١)، وكالة المطبوعات، الكويت.

الحفني، الدكتور عبد المنعم. (1990). *المعجم الفلسفي*. (د، ط)، الدار الشرقية، بيروت.

الحفني، الدكتور عبد المنعم. (2000). *المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة*. (ط٣)، مكتبة مدبولي، القاهرة.

القوسي، الدكتور مفرح بن سليمان. (2006). *مصطفى صبري المفكر الإسلامي والعالم العالمي وشيخ الإسلام في الدولة العثمانية سابقا*. (ط١)، دار القلم، دمشق.

حلمي، مصطفى. (٢٠٠٤). *الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية*. (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت.

صبري، الشيخ مصطفى. (1981). *موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين (ج2)*. (ط٢)، دار إحياء التراث العالمي، بيروت.

صبري، الشيخ مصطفى. (٢٠٠٤). *النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة*. (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت.

لالاند، أندريه. (2001). *موسوعة لالاند (ج3)*. (ط٢)، منشورات عويدات، بيروت.

رسل، برتراند. (2010). تاريخ الفلسفة الغربية، *الفلسفة الكاثوليكية (ج2)*. (د، ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

سعيد، جلال الدين. (2004). *معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية*. (د، ط)، دار الجنوب للنشر، تونس.

ديديه، جوليان. (1992). *قاموس الفلسفة*. (ط١)، مكتبة أنطوان، بيروت.

يوسفان، حسن. (2016). *دراسات في علم الكلام الجديد*. (ط١)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت.

ديكارت، رينيه. (1975). *مبادئ الفلسفة*. (ط١)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.

ديكارت، رينيه. (1985). *مقال عن المنهج*. (ط٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

العقاد، عباس محمد. (2016). *الله*. (د، ط)، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة.

هيجل، فريدريك. (2004). *الأعمال الكاملة محاضرات فلسفة الدين، أدلة وجود الله*. (د، ط)، دار المعرفة، القاهرة.

هيدغر، مارتن. (2015). *الأنطولوجيا هرمينوطيا الواقعانية*. (ط١)، منشورات الجمل، بيروت.

التهانوي، محمد بن علي. (1996). *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ج2)*. (ط١)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

وهبة، مراد. (2007). *المعجم الفلسفي*. (د، ط)، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

البعلبكي، منير ، و البعلبكي، رمزي منير. (2015). *المورد الحديث قاموس إنكليزي عربي* . (د، ط)، دار العلم للملايين، بيروت.

سايفرت، يوسف. (2015). *البرهان الفينومينولوجي الواقعي على وجود الله.* (ط١)، جداول للنشر والتوزيع، بيروت.

المصادر الأجنبية

Borchert, D. M. (n.d.). *Encyclopedia Of Philosophy.* U.S.A: Thomson Gale.

Clayton, J. (2008). *Saint Anselm.* Gorgias Press.

Davies, B., & Evans, G. (1998). *Anselm Of Canterbury.* New York: Oxford University Press Inc.

Graig, E. (225). *The Shorter Routledge Encyclopedia of Philosophy.* New York: Routledge &Francis Group.

Guiley, R. (2001). *The Encyclopedia of Saints.* New York: Fact on Inc.

المصادر العربية مترجمة

Aṭia, Dr. Aḥmad Abd Al-Ḥalim. (2010). *Kant and Ontology of Existence*. (1 Ed) Dar Al-Farabi, Beirut.

Suliman, Jamal Muhammed. (2009). *Immanuel Kant Ontology of Existence*. Dar Al-Tanwer Lil Tiba'aa Waltawze', Beirut.

Saliba, Dr. Jamil.(1980). *Philosophical dictionary* (Vo.2). Beirut: Dar Alkitab Al-Lubnani.

Badawi, Abd Alrahman. (1975). *A new introduction to philosophy*. (1 Ed), Wakalat Al-Maṭbuat, Al- Kuwait.

Ḥafani, Abd Almunim. (1990). *Philosophical dictionary*. Dar Al-Sharqiya, Beirut.

Dr. Abd Almunim Ḥafani. (2000). *The comprehensive dictionary of philosophy terms*. (3 Ed), Maktabat Madbuli, Al- Qahira.

Al-Qwsi, Mufrih Bin Suliman. (2006). Mutafa Sabri Al-Mufakir Al-Islami VE Al-'Alim Al-'Alami ve Shaikh Al-Islam Fe Al- Dawla Al-Ot hmaniya Sabiqa. (1 Ed), Dal Alqalam, Damascus.

Ḥelmi, Mutafa. (2004). Al-'asrar Al-Khafia Waraa' Ilgha' Al-Khilafaa Al-Othmaniya. (1 Ed), Dar Alkitab Al-'ilmia, Beirut.

Sabri, Al-Shaikh Mutafa. (2004). Alnakir 'ala Munkeri Aln'ma min Aldin wa Alkhilafa wa Al'ima. (1 Ed), Dar Alkitab Al-'ilmia, Beirut.

Sabri, Al-Shaikh Mutafa. (1981). Mawqif Al-'Aqil ve Al-'ilm ve Al-'alam min Rab Al-'alamin ve 'ibadihi Al-mursalin (Vo.2). (2 Ed), Dar Iḥyaa al- Turath Al-

'alami, Beirut.

Lalande, Andre. (2001). Lalande Encyclopedia (Vo.3). (2 Ed), Manshwrat 'waid, Beirut.

Russell, Bertrand. (2010). Catholic philosophy (Vo.2). Al-Hay'a Al-Misriya Al-'ama Lialkitab, Al- Qahira.

Said, Jalal Al-Din. (2004). A dictionary of philosophical terms and evidence. Dar Al-Janwb, Tunisia.

Dede, Julian. (1992). Dictionary of Philosophy. (1 Ed), Maktabat Antwan, Beirut.

Yousifyan, Ḥassan. (2016). Dirassat Fe 'ilm Al-Kalam Al-Jadid. (1 Ed), Markaz Al-Hadharaa Litanmiyat Al-Fikir Al-Islami, Beirut.

Descartes, Rene. (1975). Principles of philosophy. (1 Ed), Dar Al-Thaqafa Lialṭibaa ve Al-Nashir, Al- Qahira.

Descartes, Rene. (1985). An article on the curriculum. (3 Ed), Al-Hayaa Al-Misriya Al-'ama loalkitab, Al- Qahira.

Al-'aqad, Abbas Mahmud. (2026). Allah. Mu'sasat Hindawi, United kingdom.

Hegel, Fridrich. (2004). Complete Works Lectures on the Philosophy of Religion. Dar Al-Ma'rifa, Al- Qahira.

Heidegger, Martin. (2015). Ontology hermeneutics realism. (1 Ed), Manshwraat Al-Jaml, Beirut.

Al-Tahanawi, Muhammed Bin Ali. (1996). Kashaf Musṭalat Al-Finoon va Al'wlom (Vo.2). (1 Ed), Maktabat Lubnan Nashirwn, Beirut.

Wahba, Murad. (2007). Philosophical dictionary. Dar Qubaa Al-ḥadithaa Lialṭibaa Wa Al-Nashir ve Al-Tawzi', Al- Qahira.

Baalbaki, Mounir and Baalbaki, Ramzi. (2015). Al-Mawrid Al-ḥadith Qamus Ingilize 'arabi. Dar Al-'ilm Li-Almalaeen, Beirut.

Seifert, Joseph. (2015). The realistic phenomenological proof of the existence of God. (1 Ed), Gadawil Li- Al-Nashir ve Al-Tawzi', Beirut.